الفوائد وبيانه اخوما اردت من البيان والتعليق على هذه الفوائد حيث انها لا تعرف
الا بتعريف حتى لبعدها عن ادراك الاوهام وبنائها على معاريض الكلام من حكم الائمة
الاعلام عليهم افضل الصلوة والسلام وهو المعنى الباطني فهو ما اشرنا اليه من ذكر الاوراق
والاغصان في النبات والجماد من الملائكة الموكلين بها كما اشرنا اليه قبل هذا لانه هو لسان
اهل الشرع عليهم السلام واياك ثم اياك ان تطلب فهم هذه المطالب بمحط ما ذكروه في كتبهم
فان طريقتهم وكتبهم وفهمهم كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ذهب من ذهب الى غيرنا الى
عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر الله لا نفاد
لها الخ وهذه المطالب المشار اليها في هذه الفوائد مستنبطة من معاني كلام العيون الصافية
التي تجري بامر الله لا نفاد لها واياك ان تقول ٭ وكل يدعي وصلا بليلى ٭ وليلى لا تقر
لهم بذاكا ٭ فاني اقول لك ٭ اذا انبجست دموع في خدود ٭ تبين من بكى ممن تباكا ٭ وانما
كررت الالفاظ ورددت المعاني رجاء ان تفهم المراد ولا تظن ان هذا عن عجز عن تهذيب
العبارة فانه امر سهل على كل احد ولكني رايت هذه المقاصد بعيدة عن تناول الافهام فرددت
لك وكررت عليك والله سبحانه ولي التوفيق الى هنا انتهى شرح هذه الفوائد الليلة
التاسعة من شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها
واله افضل الصلوة وازكى السلام بقلم المؤلف لها العبد المسكين احمد بن زين الدين
بن ابرهيم بن صقر بن ابرهيم بن داغر الاحسائي المطيرفي غفر الله له ولهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

قال احمد بن زين الدين قصدت الى ان ازيد الفوائد فزدت سبع فوائد وشرحت الاولى
وهي هذه قلت الفائدة الثالثة عشرة في الاشارة الى بيان كيفية تكون الموجودات
وتنزلاتها في مراتب ظهوراتها اقول اشير بهذا الى بيان مقول الاشياء الحادثة من الايجاد
والتكوين وهذا القبول هو انفعالها اي انفعال اكوانها التي هي موادها المخترعة لا من شيء
اخرى وانما اخترعها خالقها من اسبابها والاسباب هي افعالها النوع الاولى والانباء الثانية

هي انفعالاتها اذ كل محدث فهو متقوم بوجود اي مادة وماهية اي صورة فالوجود حقيقته
من فعل ربه والماهية حقيقته من نفسه فالوجود خلقه الخالق عز وجل بفعله اولا وبالذات
والماهية خلقها تعالى من الوجود من حيث هو هو ثانيا وبالعرض كما لو اردت ان تحدث صوتا
مثلا ضربت خشبة بخشبة او حجر فان الصوت تتولد مادته من الهواء المنضغط بواسطة تصادم
الخشبتين بحركة يدك وصورته تتولد من نفس انضغاط الهواء وصلابة الخشبتين وصلابتهما
او ضد ذلك فالصوت لم يكن مخلوقا من صوت اذ ليس في الهواء صوت ولا في الحركة ولا في
الخشبتين وانما هو مخلوق لا من شيء وهذه الاشياء واسباب للاحداث الذي هو الفعل
والفعل مع هذه الاشياء علة المخلوق اذ مادته اثر الفعل وتاكيده وصورته من هيئة الفعل
لانها شعاع هيئة المنفصل يعني ان هيئة المنفصلة هي التي تقوم الفعل بها واما الهيئة
التي هي هيئة المفعول شعاع تلك فلذا قلنا ان صورة المفعول هي هيئة الفعل المنفصلة
اي المشرقة من هيئة الفعل وهذه الصورة هي ظاهر تكون المفعول وقبوله للتكوين وهي ناشئة
من مادة الفعل حين اعطاها فاعلها عز وجل التمكين من التكون والقبول واما تنزلاتها
في مراتب ظهوراتها فلها مرتبة الكون لانها قبل ذلك في الامكان الذي هو اول مذكوريتها
اذ ليس وراء الازل عز وجل وهي غير مكونة فيه الا بما هي به في الامكان فالازل تعالى
ذاكر ولا مذكور فلما جعلها بمشيته ممكنة بعد ان لم تكن وقع عليها الذكر بما هي عليه من
الامكان في الامكان وبما هي عليه من الكون في الكون بعد التمكين من التكون واعطاها
من كل ما سالته بلسان تكونها وتعلقه الكونية بمشيته الكونية وبه اخترع موادها ووجودها
وثانيها مرتبة العين لانها صورة النوع وفصله فالوجود حصة من الجنس الاعلى وهو
اعلى الاجناس اعني الامكان وهذه الصورة النوعية حصة من الفصل الاعلى وهو اعلى الفصول
وهذه الصورة يعبر عنها بالماهية الاولى وبالعين ابتدعها مبدعها سبحانه بفعله الابداعي
وهو الارادة في مادتها كما ابتدع الصورة النوعية في الخشب من مادته وهذه المرتبة الثانية



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 